

## عبد الحفيظ بن الحسن سلطان المغرب الأقصى ١٩٠٨ - ١٩١٢ النشأة والتكوين

الباحثة: فانتن عبد السلام مزعل السامرائي

أ.د. حازم مجيد أحمد الدوري

جامعة سامراء - كلية التربية

### الملخص

تعد الحقبة التاريخية التي حكم فيها السلطان عبد الحفيظ من الحقب التاريخية المهمة، لما شهدته البلاد من أحداث وتغيرات كبيرة، إذ توسعت الأطماع الأوربية نتيجة الاتفاقيات التي عقدها السلطان عبد العزيز مع الدول الاستعمارية مما أدى إلى ازدياد سخط الشعب المغربي ومعارضتهم للسياسة المتبعة مع الدول الاستعمارية الأمر الذي أدى إلى التفاف القبائل المغربية حول السلطان عبد الحفيظ ومطالبتهم بتسلمه زمام الحكم.

إلا أن السلطان عبد الحفيظ اصطدم بقوة المصالح الاستعمارية وأطماعها في المغرب الأمر الذي جعله يرضخ لمشية القوى الأجنبية ويوقع معاهدة الحماية الفرنسية على المغرب عام ١٩١٢، وبذلك فقد تخلى السلطان عن أهداف الشعب المغربي الذي نصبه سلطاناً آملاً في تخليص المغرب من نفوذ الدول الأجنبية.



## **Abdul Hafeez bin Hassan Sultan Morocco Far 1908-1912**

### **Creation and formation**

**Fatin Abid-elsalam Mizil Al samarai**

**Prof Dr. Hazim Majeed Ahmad Al Doori**

University of Samarra- College of Education

### **Abstract**

The historical period in which Sultan Abdul Hafeez ruled from the important historical periods the country witnessed the great changes and events. The European ambitions grew as a result of the agreements signed by Sultan Abdul Aziz with the colonial countries. This led to an increase in the indignation of the Moroccan people and their opposition to the policy pursued with colonial countries. Led to the encirclement of the Moroccan tribes around the Sultan Abdul Hafiz and demanding their takeover.

However, Sultan Abdel Hafiz strongly clashed with colonial interests and ambitions in Morocco, which made him bow to the will of foreign powers and signed the Treaty of protection of France in 1912, Morocco and thus the Sultan gave up the objectives of the Moroccan people, which was established by the Sultan hoping to rid Morocco of the influence of foreign countries.

## المقدمة

شكل المغرب الاقصى اثناء حكم السلطان عبدالحيظ بؤرة توتر وصراع مع الدول الأوربية الاستعمارية إذ تعد شخصيه السلطان عبدالحيظ من الشخصيات المهمة في الأسرة العلوية لما يحمل من سمات تكاد تجعله مميزا عن بقية سلاطين تلك الأسرة، الى جانب التطورات التي حدثت ابان مده حكمه القصيرة التي استمرت اربعة اعوام، والتي كانت مليئة بالأحداث والتطورات، وأن اهمية الموضوع تأتي من اهمية المرحلة التاريخية التي تيوؤه بها عبد الحفيظ عرش السلطنة وأصبح سطاناً اذ كان المغرب ساحة صراع وتنافس بين القوة الاستعمارية، هذا فضلاً عن ما حققه السلطان من انجازات على الصعيد الداخلي، وكان السلطان عبد الحفيظ عالما وشاعرا ومحبا للعلم والعلماء فكان يقربهم الى مجلسه ويسمع مشورتهم فضلا عن مؤلفاته العديدة في المجال الديني، ناهض التدخل الاستعماري المباشر في الشأن المغربي بعد احتلال الفرنسيين لمدينة وجده والدار البيضاء مما دعا الى اعلان القبائل الحوزية عام ١٩٠٧ خلع السلطان عبدالعزيز ومبايعتهم للسلطان عبدالحيظ سلطان على العرش المغربي عام ١٩٠٧، الذي بويع ببيعة مشروطة بأبعاد الخطر الاجنبي عن المغرب واسترجاع ما اغتصبه الاجنبي من حدوده مع تطهير الادارة المغربية واحداث مجلس شوري يمثل الامة والعمل على الغاء شروط مؤتمر الجزيرة الخضراء التي اعطت للأجانب حق التدخل في شؤون المغرب. قسم البحث الى ثلاثة محاور شمل المحور الاول نشأة السلطان عبد الحفيظ وتحدث المحور الثاني عن نشأته وتكوينه الثقافي وصفاته الشخصية وتطرق المحور الثالث الى تسلم السلطان عبد الحفيظ السلطة.

### أولاً: نشأة السلطان عبد الحفيظ

هو عبد الحفيظ بن الحسن بن محمد بن عبد الرحمن بن هشام ينتمي الى الاسرة العلوية التي حكمت المغرب منذ عام ١٦٤١، ولاتزال هذه الاسرة مستمرة في حكم البلاد الى يومنا هذا<sup>(١)</sup>.

ولد المولى عبدالحفيظ يوم الرابع والعشرين من شباط/ فبراير ١٨٧٦ في مدينة فاس<sup>(٢)</sup> من أم مغربية فهو الاخ غير الشقيق للسلطان عبدالعزيز الذي كانت والدته شركسية تركية واخاه الاصغر المولى يوسف<sup>(٣)</sup> الذي كانت والدته شركسية سورية<sup>(٤)</sup>.

يعد المولى عبد الحفيظ السلطان التاسع عشر في تسلسل سلاطين الاسرة العلوية، كان اكبر سنا من اخيه السلطان عبد العزيز الذي انتدبه خليفة على مراكش<sup>(٥)</sup>.

كان عبد الحفيظ متزوجاً من رقية ابنة الحاج محمد المقرئ<sup>(٦)</sup> الذي كان صديقاً للطبيب المقرئ اخي رقية ، لكن عندما تتاحى السلطان عبد الحفيظ عن الملك لصالح خلفه المولى يوسف اشترط عليهم الزواج من زوجة اخيه بعد تطليقه منها ، فأرغموا السلطان عبد الحفيظ على ذلك حتى يستمر الحكم لدى العلويين وألا تحدث الازمة ، تربي المولى عبد الحفيظ تربية الامراء ، واحيط بكل الاسباب الملائمة للتربية والتعليم، فأبوه السلطان الحسن الاول هو السلطان السابع عشر من سلاطين الاسرة العلوية، وقد حرص على تربية ابنائه وخصص لهم المرابين الاكفاء وارسلهم لاستكمال تعليمهم في بلاده التي تشتهر بالعلم وتحديددا في منطقة قبيلة احمر(بلاد احمر)<sup>(٧)</sup>، وقد رأى والده السلطان الحسن الاول ان تكون تنشئته في احدى قبائل الجنوب المغربي، وهي قبيلة بني عامر التي تقع جنوب غرب مراكش، وقد استمتع الامير هناك بجو صحي بعيد عن ضوضاء المدينة ،الى جانب ذلك فقد تم تمهيد جميع السبل له لتلقي العلم ومخالطة العلماء، وان المتأمل في شخص المولى عبد الحفيظ يجد امامه انساناً تلوح عليه ملامح الذكاء والنباهة، وقد سخر ذلك الذكاء بالفعل في تحصيل المعارف الجمة التي كانت منتشرة في عهده<sup>(٨)</sup>.

ظهر نبوغه في حدود عام ١٨٩٢ واثبت تميزه في العلوم الفقهية والادبية حتى عد عالماً وشاعراً ناظماً مقتدراً<sup>(٩)</sup>، وقد عرف عنه الاهتمام بالعلم ومجالسته العلماء، وعرف منذ نشأته الاولى بميوله الفقهية، اذ توجه الى دراسة علوم اللغة والدين والتصوف وغيرها والى فيها<sup>(١٠)</sup>.

### ثانياً: تكوينه الثقافي وصفاته الشخصية

لم تشغل المولى عبدالحفيظ امور الدنيا واعباء الحكم وتسيير وادارة الدولة عن امور دينه واخرته ،اذ برز في مجال العلوم الدينية ونبغ فيها واسهم بقلمه في الحقل الثقافي فكان لذلك الاثر

الايجابي على شخصيته ونتاجه الثقافي واصبح حلقة وصل بين السلف والخلف فنال بذلك مرتبة رفيعة عند اهل العلم من ابناء عصره ،اذ لم تشغله الامور والمهام الادارية والعسكرية عن متابعة اهتمامه بالميدان الثقافي تحصيلاً ومشاركة وتأليفاً<sup>(١١)</sup>

على الرغم من توليه الخلافة عن اخيه في مراكش عام ١٩٠١ ، الا انه كان يحرص على مجالسة العلماء والفقهاء والادباء والشعراء ، وخاصة علماء الصحراء وعلى رأسهم الشيخ هبة الله بن ماء العينين<sup>(١٢)</sup> ، الذي اجاز المولى عبد الحفيظ اجازة عامة عام ١٩٠٤<sup>(١٣)</sup> .

كان المولى عبد الحفيظ مهياً ليخوض مجال الحياة العامة وهو مسلح بسلاح المعرفة مستعيناً بما اكتسبه من علم للخوض في التجربة الميدانية والعسكرية والحذاقة السياسية<sup>(١٤)</sup> .

لم تخلو حياة المولى عبد الحفيظ في بداية شبابه من النزوات التي يمر بها معظم الشباب ولاسيما الامراء منهم ، اذ كان يختفي عند نساءه لأيام عديدة ، وحياناً يبتعد عنهن لادارة مهامه الرسمية التي وكلت اليه ، وقد يقضي اياماً اخرى وسط الشيوخ<sup>(١٥)</sup> ، يستمتع بالموسيقى والشعر المغنى ، وكان على صلة بشيخة لها شهرة واسعة في فاس وهي الشيخة زينب ، اذ كان السلطان عبد الحفيظ يطلبها في قصره للترويح عن نفسه او لتسلية زوجاته لما كان لها من موهبة بالشعر والغناء<sup>(١٦)</sup> ، الا ان ذلك الامر لم يكن يمنع المولى عبد الحفيظ من ان يستدعي علماء القرويين ويناقش معهم لساعات طويلة بعض مسائل النحو والحقوق وعلوم الدين<sup>(١٧)</sup> .

كان السلطان عبد الحفيظ على جانب كبير من الثقافة وكان عالماً واديباً شاعراً محباً للعلم واهله واكد ذلك السلطان نفسه في مقدمة كتابه العذب السلسبيل في حل الفاظ الخليل بقوله (( اما بعد فأني منذ زمن الشباب وقلبي مشتاق للعلم واهله من ذوي الالباب ، جمعني الله مع كثير من العلماء ذوي العقول واللطائف فازداد قلبي لهم حباً فما ملكت معهم عقلاً ولا لباً ، ولاسيما علماء شنقيط الذين تحلوا بحلي لا يكاد القلم بها يحيط ولها قيم والحمد لله عده اشياخ سامرتهم في قراءتهم وعبادتهم ، حتى تعلمت ما شاء الله ان اتعلم ))<sup>(١٨)</sup> .

يعد السلطان عبد الحفيظ من السلاطين الشعراء الذين لهم عناية بالأدب والبحث والتحرير ونشر المفيد من مؤلفات الاقدمين ، ما اسهم في تكوينه العلمي وصقل نوقه الادبي وبزوغ موهبة الشعر لديه ، وقد نظم الشعر الفصيح والملحون باللهجة العامية المغربية وله فيها ديوان منقوش على الحجر<sup>(١٩)</sup> .

ابدع السلطان في نظم الشعر باللغة العربية الفصحى ، اذ كان له ديوان شعري بعنوان (فائق ومجموع رائق) وبه قصيدة (الجامعة العرفانية الواقية بشروط وجل فضائل اهل الطريقة التجانية ) وله عدد من القصائد ضمن كتاب (شذرات تاريخية) ، كان من ابرزها قصيدة (في

حب الرسول محمد صلى الله عليه وسلم) وقصيدة بعنوان ( لسع العقارب والافاعي ) وقصيدة (لامرحبا بديار الشر) وعدد من القصائد الاخرى (٢٠).

كان السلطان عبد الحفيظ فصيح اللسان قوي الشخصية لم يكن يخونه الذكاء السياسي ولا فن الخطابة وهو السلطان الجاد، الفقيه والسياسي والعالم والشاعر والاديب والمفكر (٢١).

وتميز بلباسه الأبيض الناصع النياض الخاطف للابصار من جهة عمامته الحريرية وجلابيته المخزنية الانيقة التي يزينها شريط احمر يغطي جبهة السلطان، وحذائه الذي يسمى البلغة الفاسية (٢٢) الصفراء اللون وهي غالباً البلغة التي يقول التقليد المخزني بأن لايلبسها السلطان مرتين ابدأ، كان فارح الطول وعظيم الهيئة، وممتلى الجسم يميل الى البدانة (٢٣).

كان السلطان عبد الحفيظ يعكف على المزيد من المعارف واجر في علوم السياسة والفقه والشعر فضلا عن تمرسه في المهام الادارية والعسكرية، وقد تمكن من حفظ عدة متون في مسائل الفقه مثل (المرشد المعين) و(الرسالة السنوسية) وفي مسائل اللغة مثل (لامية الافعال) و(الاجرومية) و(منظومة الجمل)، وقد قام بدرستها دراسة فهم واتقان في حدود عام ١٨٩١، وقد برزت نجابته في العلوم الفقهية والحديثية والادبية، اذ كان له ديوان شعر الملحون يحتوي على ثمانية وسبعين قصيدة وديوان بعنوان (نفائح الازهار في اطيب الاشعار)، وانه قام بتأليف كتاب عن الاسلام (٢٤).

ان المدة القصيرة التي حكم فيها السلطان عبد الحفيظ لا تتعدى خمس سنوات (١٩٠٨-١٩١٢) من حياته كانت حافلة بالاعمال والحوادث، ولعل قلة من القراء هم الذين كانوا على معرفة واطلاع بما كان يحظى به السلطان عبد الحفيظ من خصائص علمية، اذ كرس جزءاً كبيراً من حياته الحافلة لخدمة علوم القرآن ولنظم القصائد الشعرية في مدح الرسول محمد صلى الله عليه وسلم، فقد ترك ثروة هامة من الشعر واستحق عن جدارة لقب (عالم السلاطين) و(سلطان العلماء) في بلاد المغرب الاقصى في عصره (٢٥).

ختم القرآن واشتهر بالقدرة الفائقة على الحفظ والتحصيل (٢٦)، واورد له كتاب ((الابحر المعينة)) عدداً من القصائد، وله مؤلفات اخرى منها نظم في مصطلح الحديث والجواهر اللوامع في نظم جمع الجوامع، والقول المختار على الالفية والاحمرار وهو شرح على طريقة المختار لابن الشنقيطي (٢٧)، ولا يمكن اغفال عمله في احياء قراءة صحيح البخاري في الاشهر الثلاثة رجب وشعبان ورمضان، متخذاً من العلماء حاشيته وبطانته وشركائه في الحكم، واعترافاً منه بسلطتهم الروحية، كان يرد امور الرعية اليهم ويستشيرهم قبل اتخاذ القرارات المصيرية الحاسمة، ومن بين اولئك الاعلام القاضي العراقي، والفاسي وابن الخياط (٢٨) وابن القرشي وابن الجلاي

والوازني التازي وابن الهادي وغيرهم<sup>(٢٩)</sup>، وقد بالغ في الانعام عليهم بالصلات وجزيل العطايا وتقرير العوائد لهم، واقطع بقية علماء مجالسه العلمية وغيرهم دوراً وراضية زراعية وجهازهم للحج واعطاهم اموالاً طائلة وحث على توقيهم من قبل الرعية والولاية<sup>(٣٠)</sup> ومن العلماء الذين اكرمهم وكانت لهم حضوة عنده هم الشيخ احمد بن الشيخ الفاسي، والعلامة محمد الخضر بن عبد الله بن باباتي الشنقيطي<sup>(٣١)</sup>، والوزير ابن ادريس من عدوة الاندلس بفاس، والشيخ محمد جعفر الكتاني<sup>(٣٢)</sup>.

ان ذلك الاهتمام بالعلماء يؤكد على مدى اهتمام السلطان عبدالحفيظ بالعلم والعلماء وحرصه على نشر العلم بين ابناء المغرب الاقصى، عمل السلطان عبد الحفيظ في اطار التجديد والتحديث على كسر طوق العادات النائية المؤدية للترتم والتطرف، اذ كان اول سلطان من الاسرة العلوية جلس على العرش من دون العمامة والجلباب، واكتفى بارتدائهما في الجمع والاعياد الدينية، والواقع ان الفضل الاول والاخير في ازدهار الحركة العلمية الدائبة في تلك المدة يعود اليه، اذ ساهم مساهمة شخصية وفعالة في اذكاء تلك النهضة، سواء بالتأليف او الطباعة للعديد من المؤلفات فضلا عن مؤلفاته الخاصة<sup>(٣٣)</sup>.

ساهم في تنشيط الحركة العلمية وحركة التأليف والنشر على الرغم من انهيار الاوضاع السياسية<sup>(٣٤)</sup>.

قام السلطان عبد الحفيظ بتأليف وطباعة عدد من مؤلفاته الخاصة وهي: <sup>(٣٥)</sup>.

- نيل النجاح والفلاح في علم ما به القرآن لاح.  
- كشف القناع في اعتقاد طوائف الابتداع وذلك في الرد على متصوفة عصره الذين حادوا عن منهاج السنة واحداثوا اعتقادات لم ترد عن شرح الدين والسنة .

- منظومة في مصطلح الحديث

- منظومة في الاحوال والمدح النبوية .

- منظومة في القضاء : ياقوتة الحكام في مسائل القضاء والاحكام

- العذب السلسبيل في حل الفاظ خليل : وهو شرح لغوي ادبي لخطبة مختصر الشيخ خليل ابن اسحاق الجندي، وقد صدره بأبيات شعرية: قال عنه في المقدمة :

ونيل المرتجى يشفي غليلي

كتاب السلسبيل شفا عليلي

ومفتاح المواهب من خليل

وكنز الفضل من درر احتسابي

ونوراً في الهداية عن دليل<sup>(٣٦)</sup>.

فبالنفس النفيسة خذه نخرأ

- داء العطب قديم والسبك الوجيب

- اعلام الافاضل والاكابر بما يعانيه الفقير الصابر، وهي رسالة رد فيها على الذين اتهموه بالتطلع للملك عام ١٩٠٦.

- الجواهر اللوامع في نظم جمع الجوامع، يعد من مؤلفاته الاصولية الذي طبعه بفاس عام ١٩٠٩.

امر السلطان عبد الحفيظ بطبع مؤلفات هامة تعتبر من امهات مصادر الثقافة الاسلامية وهي: (٣٧).

- الاصابة لابن حجر ، وبهامشه الاستيعاب لابن عبد البر .

- شرحاً الابي والسنوسي على صحيح مسلم .

- المنتقى في شرح موطأ مالك لابي الوليد الباجي .

- بداية المجتهد لابن رشد الحفيد.

- مشارق الانوار للقاضي عياض.

- الروض الانف في السيرة النبوية للسهيلي .

وقد قام بتأليف كتاب بعنوان براءة المتهم، كشف فيه ان الكثير من النخبة المغربية التي كان يعتمد عليها قد احتمت بالفرنسيين وساعدتهم (٣٨)، ويصف ذلك من خلال حيرته من الامر الواقع (٣٩):

أمر بالقتال وجل قومي يرى ان الحماية فرض عين

أمر بالجهاد ومال قومي تلاشى في اللذائذ خصلتين

فإسراف النكاح وشر اكل فلا ترجى الكنوز لغير ذين

كانت ثقافة السلطان واسعة خاصة في علوم الشريعة واصول الدين وكان حريصا على نشر العلوم التي تمكن منها وايصال علمه الى ابناء المغرب من اجل ان تعم الفائدة للناس، لذلك عمد الى عدة علوم فقام بنظمها شعراً كي يسهل حفظها ويزداد نطاق تداولها بين عشاق المعرفة (٤٠).

بادر السلطان عبد الحفيظ في سبيل نشر مؤلفاته الثقافية الاسلامية الى شراء مطبعة، وقام بشبه تأميم للمطابع الحجرية الفاسية وطبع بها، وبمصر مجموعة من كتب علوم القران والحديث والفقهاء والعقائد وعلوم اللغة العربية ، حتى تجاوزت المؤلفات التي نشرها المائة مجلد (٤١) .

كان السلطان عبد الحفيظ فقيهاً وأصولياً ومحدثاً، فالصورة الان استوفت كل مكوناتها، واستجمعت عناصرها، وبدت لنا واضحة تعكس جانباً من جوانب السلطان إلاً وهو جانب العلم والمعرفة، لذلك فإن السلطان العالم، وما احلاها من صفة الجمع بين السلطة والعلم ، شأنه في



ذلك شأن اسلافه، وفي ذلك سهر السلطان عبد الحفيظ على تكريس عقد المجالس العلمية السلطانية<sup>(٤٢)</sup>.

كان يحضر تلك المجالس إلى جانب السلطان العلماء الضيوف، من العالم العربي والاسلامي وغيرهما، الذين كان يصحبهم معه إليها علماء شنقيط الذين حضروا مجالسه العلمية الرسمية التي عقدها بالرباط، ولما انتقل السلطان المولى عبد الحفيظ الى الرباط تابع عقد المجالس العلمية الحديثية الرسمية ، وصار يحضرها نخبة من علماء الرباط وسلا<sup>(٤٣)</sup>، الى جانب من صحبه معه من علماء شنقيط<sup>(٤٤)</sup> زيادة على أعضائها الرسميين الدائمين، وقد نسج المولى عبد الحفيظ علاقات مع اغلب علماء المغرب في حينه وكانت تلك العلاقات مبنية في اساسها على مبدأ التملق والتورق اذ كان العلماء يتعاملون مع السلطان بمنطق التملق والتزلف ، وكان السلطان يعاملهم بمنطق التورق والعتاء<sup>(٤٥)</sup>.

#### ثالثاً : تسلّم عبد الحفيظ السلطة

بدأت الثورة المغربية تدخل في طور التحضير بعد أن احتلت فرنسا مدينة وجدة المغربية، اذ قدمت قبائل الرحامنة<sup>(٤٦)</sup>، مطالبا للسلطة المحلية والتي تضمنت ابقاء حاكم المدينة وطرد الفرنسيين المقيمين في مراكش، وكذلك اطلاق سراح السجناء المعتقلين من المغاربة وطلبت كذلك من المولى عبدالحفيظ إعلان الثورة ضد أخيه السلطان عبدالعزيز وإجباره على التنازل عن العرش بعد أن فشل في التصدي للاطماع الأجنبية إلا أن عبدالحفيظ رفض طلب قبيلة الرحامنة لأنه وجد بأن الوقت غير مناسب لإعلان الثورة<sup>(٤٧)</sup>.

في خضم تلك الاحداث أنعقد مؤتمراً وطنياً في مراكش في آب/اغسطس ١٩٠٧، حضره زعماء قبائل الجنوب الذي كانوا مؤيدين للمولى عبدالحفيظ، فضلاً عن علماء الدين في المغرب وقد طالبت القبائل في ذلك المؤتمر من المولى عبدالحفيظ بضرورة العمل على تحرير البلاد والحفاظ على وحدته<sup>(٤٨)</sup>.

كان للوازع الديني أثر في تأجيج الموقف إذ طالبوا المولى عبدالحفيظ بتخليص البلاد من الفرنسيين والحفاظ على وحدته، وخطب في المؤتمر المدني الجلاوي قائلاً: ((إن عبدالحفيظ هو الذي يستطيع بعلمه وباتحاد الجنوب أن يعيد مجد المسلمين))<sup>(٤٩)</sup>. وكان المدني الجلاوي واخيه الجلاوي باشا<sup>(٥٠)</sup>، من المؤيدين لسلطنة عبدالحفيظ، فكان من نتائج هذا المؤتمر هو قيام ثورة عنيفة في ١٩ آب/ اغسطس ١٩٠٨ في مراكش التي اسفرت عن خلع السلطان عبدالعزيز<sup>(٥١)</sup>، الذي اظهر عجزه قدرته على حماية البلاد وتوريث المغرب الاقصى بالقروض التي بلغت اكثر من مئتين وخمسة وعشرين مليون فرنك من مجموع المصارف البريطانية والفرنسية والاسبانية<sup>(٥٢)</sup>.

تعدّ حادثة خلع السلطان عبدالعزيز ومبايعة أخيه السلطان عبدالحفيظ أبرز حادثة عرفتھا الحياة المجتمعية المغربية في البدايات الأولى من القرن العشرين، ولا يخفى على أحد أن المعالجة الفقهية التي قدمها الفقهاء لتلك الحادثة لا تندرج في سياق مسألة شرعية النظام السياسي المغربي بقدر ما تصنف في باب انشغالهم بالإفتاء في مدى مشروعية خلع سلطان مغربي من جهة وبالاملاء السياسي لشروط بيعة أخيه من جهة أخرى، وأرخ أول افتاء فقهي في تلك الحادثة في الرابع عشر من ايلول /سبتمبر ١٩٠٧، ولعل خلع المولى عبدالعزیز ومبايعة أخيه المولى عبدالحفيظ فيها امرين مشروعين، ويعلل الفقهاء المراكشيين المشروعية بالقول: ((إن السلطان عبدالعزيز واهل ديوانه افسدوا جميع ما تولوا اذ ليسوا أهله))<sup>(٥٣)</sup>.

تجسد منشأ الفساد لحكم السلطان عبدالعزيز في المظاهر الستة الآتية:

١- موالاة الكفار، نبذ شروط صحة الإمامة من ذلك العدالة، اذ الفسق من موجبات الخلع<sup>(٥٤)</sup>، ومن ذلك أيضاً عدم الاهلية لأن السلطان عبدالعزيز تولى الإمامة وهو لا يعرف معناها، واسندت مهام الأمة سواء في حفظ دينها أو في تنظيمها وديناها الى غير الكفاءة، فاعتقد السلطان عبدالعزيز خطأ أن قيام الملك بهم خاصة فتركه لهم كما كان لمن قبلهم، صرفوا اهتمامهم لتشديد البناءات والتظاهر لها وتزويق الحيطان، وايضا استبدال أركان الشريعة ومنها ركن الزكاة باضدادها من قوانين الفكر القبيحة الشنيعة<sup>(٥٥)</sup>.

٢- احتلال مناطق من البلاد المغربية، ومنها وجده بدون قتال، ونهب الاموال وسفك الدماء وقطع السبيل، ولا يمكن محو فساد تلك المظاهر إلا بإمام تتوافر فيه شروط عقد الامامة وقد توفرت بشهادة الفقهاء المراكشيين واشرافهم واعيانهم ومن هم دون ذلك في المولى عبدالحفيظ، أو على الأقل توافرت فيه الشروط الممكنة، فخلع أخيه السلطان عبدالعزيز الذي كان قبله<sup>(٥٦)</sup>، وقام السلطان عبدالعزيز بعد ان بلغه خبر الخلع بتوجيه سؤال الى علماء فاس يستفتيهم في مشروعية ما اقدم عليه اخوه المولى عبدالحفيظ وجاء جوابهم بعد اسبوعين من حدوث حادث الخلع المؤرخ في التاسع عشر من اب / اغسطس إ ب ١٩٠٧ واصدارهم الفتوى بعدم جواز خلع السلطان عبدالعزيز أو القيام عليه<sup>(٥٧)</sup>.

٣- أخذت الأمور تسير إلى جانب السلطان عبدالحفيظ اذ اصبحت شعبيته في البلاد تتركز على ولاء القبائل وعلماء المغرب قام بتوجيه رسالة الى أخيه السلطان المخلوع عبدالعزيز قائلاً فيها: ((بحول الله وبحسن ظن الناس بنا قد اجمع علماءنا وقضائنا على مبايعتنا لقيام بمصلحة المسلمين فإن صادقت على ذلك كنت العزيز وأن كابرنا اضطررتنا أن نسوق اليك وننزل عليك بخيلنا ورجالنا...))<sup>(٥٨)</sup>.

مما تقدم يتبين لنا إنَّ الانذار الذي وجهه السلطان عبدالحفيظ الى اخيه السلطان السابق عبدالعزيز يبين مدى تمسكه واصراره على تولي الحكم.

نال ذلك الانذار تأييد ابناء المغرب الاقصى واعلنوا مساندتهم لعبد الحفيظ في إعلان الثورة ضد اخيه عبدالعزيز، فضلاً عن مساندة عدد من المدن كمدينة سلا التي اعلن سكانها تأييدهم للسلطان عبدالحفيظ، فضلاً عن تأييد قبائل الشاوية الذي ارسلت تأييدها ومساندتها العسكرية للسلطان عبدالحفيظ فضلاً عن قبائل الجنوب الغربي الذي طالبوا السلطان بإعطائهم الأمر للهجوم ضد الفرنسيين الموجودين هناك<sup>(٥٩)</sup>.

كان من نتائج ذلك التأييد الشعبي هو ازدياد مخاوف الفرنسيين وتقديهم انذار في حال استمرار الموقف الشعبي المؤيد للثورة فإنها ستقوم باحتلال المدينة والسيطرة عليها<sup>(٦٠)</sup>.

جاء احتلال مدينة الدار البيضاء في بداية شهر آب / اغسطس عام ١٩٠٧ ليزيد من الامور تعقيداً بعد احداث استغاثة زعماء الجهاد في الشاوية وعلماؤها يوم الحادي عشر من اب / اغسطس عام ١٩٠٧ بالسلطان عبد الحفيظ لمواجهة قوات الغزاة المحتلين المتوجهة الى الدار البيضاء ليكون يوم الجمعة السادس عشر من اب/ اغسطس ١٩٠٧ يوم اجماع في مسجد القصبة بمراكش على خلع السلطان عبد العزيز واعلان بيعة المولى عبد الحفيظ سلطاناً جديداً للمغرب الذي تزامن مع احتلال الفرنسيين لمدينة الدار البيضاء ، كان ذلك ايذاناً لبدء احدي المراحل المفصلية في التاريخ السياسي الحديث للمغرب ، وبداية لمرحلة التدخل العسكري المباشر في شؤون البلاد والعباد التي حسمت المسألة المغربية لصالح فرنسا في منازعة باقي الدول الاوربية لها بالسيطرة على المغرب ،وقدجرت مبايعة السلطان عبدالحفيظ الذي حاول السلطان المخلوع عبدالعزيز تنحيته عن الحكم لكنه لم يتمكن من ذلك بسبب الشعبية التي يتمتع بها السلطان عبدالحفيظ بين قبائل المغرب، وهكذا بايع المجتمعون عبدالحفيظ سلطاناً على المغرب في الثالث من كانون الثاني/ يناير ١٩٠٨ بعد ان ايقن ابناء الشعب المغربي بانه اصبح رمزاً للمقاومة الشعبية ضد الاحتلال<sup>(٦١)</sup>. عند مبايعة سلطانه على المغرب الزم بـ(وثيقة مراكش) التي كان عليه الالتزام بتنفيذها وقد جاء في مقدمتها عدة شروط كان من ابرزها: <sup>(٦٢)</sup>.

- تفعيل عملية الجهاد ضد الوجود الفرنسي.

- العمل بمبدأ الضرائب الشرعية ومحاربة الفساد الإداري والمالي الذي تعرضت له مؤسسات الدولة.

- ضرورة تحديد العلاقات الخارجية مع الدول الاوربية وإلغاء جميع الامتيازات التي حصلت عليها الدول الاوربية في عهد السلطان عبدالعزيز.

بعد اعلان الثورة كان للسلطان المخلوع عبدالعزيز موقفه المعارض ضد اخيه عبدالحفيظ، وذلك عن طريق اصدار علماء (جامعة القرويين) فتوى تبين عدم مشروعية الثورة وأكدت الفتوى على أن عبدالحفيظ مغتصب للسلطة من دون موجب شرعي فهو يعد بموجب الشرع عدو لله ولرسوله لذلك يستوجب عزله عن تولي امر المسلمين<sup>(٦٣)</sup>.

لم يقتصر الامر على الجانب الديني فقط وإنما عمد السلطان المخلوع عبدالعزيز الى محاربة الثورة باعتماده على الدعم الخارجي، إذ طلب مساعدة السلطات الفرنسية للوقوف بوجه الثورة واثبات شرعيته بالحكم، وشكل كذلك قوة من الشرطة المحلية، بإشراف القوات الفرنسية في طنجة متكونة من ثلاث آلاف شرطي<sup>(٦٤)</sup>.

على الرغم من التنازلات التي قدمها السلطان المخلوع عبدالعزيز إلا أن الحكومة الفرنسية اتخذت موقفاً محايداً من الصراع بين الأخوين، إذ انها عدت هذا الامر مسألة صراع داخلية ولا تحبذ التدخل فيها<sup>(٦٥)</sup>.

يبدو أن فرنسا لم تكن ذات نية صادقة من وقفها موقفاً محايداً وإنما أرادت من ذلك عمل مخفي تهدف من ورائه مكيدة بين الاخوين من اجل اضعاف السلطة في المغرب لتحقيق اهدافها الخاصة.

إن السلطان المخلوع لم يكتف بهذا القدر من الجهود الدبلوماسية بل عمد الى استخدام القوة العسكرية، إذ اتجه الى مدينة الرباط في الرابع والعشرين من ايلول/سبتمبر ١٩٠٧ للحصول على مساندة سكانها إلا أن محاولته باءت بالفشل<sup>(٦٦)</sup>.

ان سكان مدينة الرباط فسروا خروج السلطان المخلوع عبدالعزيز الى مدينتهم ما هو إلا محاولة بائسة للحصول على دعم ومساندة القوات الفرنسية التي كانت متواجدة هناك، لذلك لم تجنى تلك الخطوة أية فائدة بل على العكس قد تسببت في ازدياد حدة العداء وتنامي القوة الشعبية المساندة للسلطان عبدالحفيظ<sup>(٦٧)</sup>.

عندما اندلع الصراع بين الاخوين عبدالعزيز وعبدالحفيظ انقسم اعيان الرباط ثلاثة اقسام: قسم بقي متمسكاً بعبدالعزیز على الرغم من أخطائه، وقسم بقي متردداً بين الأخوين، وقسم أخير ناصر السلطان عبدالحفيظ، وتدل بعض الاشارات على أن ممثلي الفريق الأخير قاموا بدعاية لصالحه ولأجل ذلك القى السلطان المخلوع عبدالعزيز القبض على بعضهم وهم ستة من اغنياء التجار وعمل على قطع الصلة بين المدن الساحلية بما فيها الرباط التي كان موجودا فيها وبين مراكش التي كان السلطان عبدالحفيظ فيها، وهدد قبائل زعير بحملة تأديبية أن هي قامت بشغب ما، ومن أجل ذلك توأطأ نائب القنصل الفرنسي بالرباط مع الجنرال (داما Dama) الذي استولى

على قسبة فضالة<sup>(٦٨)</sup> وبوزنيقة<sup>(٦٩)</sup>، ومن جهة أخرى اقيم مركز تلغرافي بالرباط لضمان الاتصالات السريعة مع مقر القيادة الفرنسية بالدار البيضاء<sup>(٧٠)</sup>.

جاءت الانتفاضة الشعبية في فاس لترجح كفة الثورة ، إذ شهدت فاس أواخر كانون الأول /ديسمبر ١٩٠٧ انتفاضة شعبية ضد السلطان المخلوع عبدالعزيز شارك فيها العديد من علماء المغرب الاقصى ومختلف الفئات الاجتماعية في المدينة، اذ تزعم الشيخ محمد الكتاني علماء فاس المطالبة بخلع السلطان عبدالعزيز فضلاً عن مشاركة فئة العمال الحرفيين فيها، لذلك أطلق عليها السلطان المخلوع عبدالعزيز تسمية انتفاضة الرعاع<sup>(٧١)</sup>، وقد حسم موقف فاس باجتماع عقد في مسجد ادريس في المدينة في الرابع من كانون الثاني/ يناير ١٩٠٨، وقد ضم ذلك الاجتماع ممثلين من مختلف الفئات الاجتماعية، وكان من نتائج ذلك الاجتماع ان تقرر الاتفاق على خلع السلطان عبدالعزيز واعطاء البيعة للسلطان عبدالحفيظ سلطانا للجهاد بيعة مشروطة، وجرى توجيه طلب الاستدعاء الى مدينة فاس، لذلك تعدّ بيعة مدينة فاس نقطة تحول في مسيرة الثورة، إذ اعطيت بموجبها الشرعية الكاملة للسلطان عبدالحفيظ، لذلك قرر السلطان التوجه نحو فاس، اذ وصلها في السابع من حزيران / يونيو ١٩٠٨، واعقب دخوله الى المدينة اعلان واعطاء البيعة للسلطان عبدالحفيظ من قبل عدد من المدن المغربية المهمة، مثل (تطوان والقصر الكبير)<sup>(٧٢)</sup> <sup>(٧٣)</sup>.

أما السلطان المخلوع عبدالعزيز فقد انحصر تواجده في المناطق الساحلية من البلاد، وقرر القيام بعملية عسكرية ضد مدينة مراكش التي تعتبر القاعدة الرئيسية للثورة، على رأس جيش كبير ضم مستشارين عسكريين فرنسيين ووقعت المعركة الحاسمة في (سيدي رحال) قرب مراكش في التاسع عشر من آب/اغسطس ١٩٠٨<sup>(٧٤)</sup>، إلا أنه خسر تلك المعركة ومنى بهزيمة كبيرة، وكان سبب الهزيمة هو انحياز قبائل الشاوية التي اجبرها السلطان المخلوع عبدالعزيز على القتال معه، إلا أنها انحازت الى جانب السلطان عبد الحفيظ، وذلك يدل على عدم ادراك السلطان المخلوع عبدالعزيز بأن تلك القبائل كانت غاضبة منه لعدم قدرته على الدفاع عن الدار البيضاء التي احتلتها فرنسا، وكانت في نيتها توسيع احتلالها ليشمل كل قبائل الشاوية<sup>(٧٥)</sup>، لذلك انحازت الى الثوار ونصرتهم، فكان من نتيجة تلك الهزيمة تنازل السلطان عبدالعزيز عن العرش لاختيه السلطان عبدالحفيظ في أواخر عام ١٩٠٨ بعد شعوره بالعجز عن مواصلة محاربة الثوار وإعلان عبدالحفيظ سلطاناً على البلاد<sup>(٧٦)</sup>.

من خلال ما تقدم يتبين لنا ان الامر قداستتب للسلطان عبدالحفيظ الذي اصبح توليه سلطاناً على المغرب الاقصى مطلباً شعبياً ، اذ وقف الى جانبه معظم شرائح المجتمع الذين

يؤمنون بضرورة اخراج المحتلين من ارضهم عن طريق رفع راية الجهاد التي وعدهم برفعها السلطان عبدالحفيظ ، ولاسيما بعد الاحتلال الفرنسي لمدينتي وجدة والدار البيضاء .

## الخاتمة

١. تربي المولى عبد الحفيظ تربية الامراء واحيط بكل الاسباب الملائمة للتربية والتعليم وقد عرف عنه الاهتمام بالعلم ومجالسة العلماء .
٢. كان المولى عبد الحفيظ مهياً ليخوض مجال الحياة العامة وهو مسلح بسلاح العلم والمعرفة مستعينا بما اكتسبه من علم للخوض في التجربة الميدانية والعسكرية والحذاقة السياسية.
٣. في عام ١٩٠٧ بدأت الثورة المغربية تدخل في طور التحضير وفي اثناء ذلك انعقد مؤتمرا وطنيا في مراكش في اب حضره زعماء قبائل الجنوب الذي كانوا مؤيدين للمولى عبد الحفيظ بضرورة العمل على تحرير البلاد والحفاظ على وحدته.
٤. كان للوازع الديني اثر في تأجيج الموقف اذ طالبوا المولى عبد الحفيظ بتخليص البلاد من الفرنسيين .
٥. كان من نتائج المؤتمر هو قيام ثورة عنيفة في ١٩ اب عام ١٩٠٧ في مراكش والتي اسفرت عن خلع السلطان عبد العزيز .
٦. عمد السلطان المخلوع عبد العزيز الى محاربة الثورة باعتماده على الدعم الخارجي الا انه خسر تلك المعركة ومني بهزيمة كبيرة .
٧. كان من نتائج تلك الهزيمة تنازل السلطان عبد العزيز عن العرش لأخيه السلطان عبد الحفيظ في اواخر عام ١٩٠٨ بعد شعوره بالعجز عن مواصلة محاربة الثوار واعلان عبد الحفيظ سلطان على البلاد .
٨. شهد المغرب الاقصى في ظل حكم السلطان عبد الحفيظ اثرا واضحا في احداث التغييرات الداخلية والخارجية على سياسة ومقدرات المغرب الاقصى .
٩. تعد شخصية السلطان عبد الحفيظ من الشخصيات الفريدة في الاسرة العلوية اذ يعد السلطان التاسع عشر في تسلسل سلاطين الاسرة العلوية .

## References

- (١) جاسم عثمان مرعي ، موسوعة الشيعة في العالم (الشيعة في شمال افريقيا) ، مؤسسة البلاغ للطباعة والنشر ، سوريا ، ٢٠٠٤ ، ص ٦٣١ ؛ احمد عطية ، القاموس الاسلامي ، المجلد الخامس ، مصر ، ١٩٧٩ ، ص ١٠٠ .
- (٢) محمد شفيق غريال ، الموسوعة العربية الميسرة ، المجلد الاول ، دار الشعب وموسوعة فرانكلين للطباعة والنشر ، ١٩٥٩ ، ص ٢٥ .
- (٣) يوسف بن الحسن . ولد عام ١٨٨٠ في مكناس وتمت مبايعته من قبل المغاربة بعد تنازل اخيه عبد الحفيظ عن العرش في ١٢ حزيران ١٩١٢ ، فقام بنقل البلاط السلطاني من فاس الى الرباط ، شهد البلاد في عهده خطراً واضحاً وذلك بسبب السياسة الفرنسية التي اخذت تعمل من اجل اقرار الحماية الفرنسية ، استمر في الحكم حتى وفاته عام ١٩٢٧ . مسعود الخوند ، الموسوعة التاريخية الجغرافية ، ج ١٩ ، دار النهضة ، بيروت ، ٢٠٠٣ ، ص ١٧٥ ؛ حميد الجميلي واخرون ، موسوعة بيت الحكمة لاعلام العرب في القرنين التاسع عشر والعشرين ، ج ١ ، بغداد ، ٢٠٠٠ ، ص ٥١٢ .
- (٤) جريدة الاتحاد الاشتراكية المغربية ، ٣٠ آذار/مارس ٢٠١٢ .
- (٥) احمد عطية ، المصدر السابق ، ص ١٠٠ .
- (٦) هو محمد بن عبد السلام المقرري ولد عام ١٨٦٠م توفي عام ١٩٥٧ في الرباط ، يعد من كبار رجالات دار المخزن ، عايش خمسة ملوك مغاربة مما جعله يحضى بمكانة خاصة وموقع سياسي هام ، اختارته سلطات الحماية لمنصب الصدر الاعظم في المغرب ، التحق بالمخزن في بداية عهد السلطان الحسن الاول وارتنقى في المناصب فصار نائباً مكلفاً بالاملاك المخزنية بفاس ، كلف بعده مهام من بينها تمثيل المغرب في معاهدة الجزيرة الخضراء وكان المتحدث الرسمي اثناء المفاوضات. ينظر : التازي ، المقرري نصب محمد الخامس ، الجريدة المغربية ، ٢٣ سبتمبر ، ٢٠١٥ ، نسخة محفوظة على موقع واي باك مشين .
- (٧) بلاد احمر : يرجع اصلهم الى عرب بني معقل وهي قبيلة عربية تقع في غرب مدينة مراكش ، وهي تابعة لجهة دكالة عبدة وتحدها شرقاً قبائل الكيش وشمالاً قبيلة الرحامنة واتحادية قبائل دكالة ، وهي من روائع اماكن المغرب واقدمها ، ويعرف سكانها بالكرم : ابن الوزان الزياتي ، وصف افريقيا ، ج ١ ، ترجمة : عبدالرحمن حميدة ومحمد الاخضر ، منشورات الجمعية المغربية للتأليف والترجمة والنشر ، غرناطة ، (د-ت) ، ص ٥٤ ؛ ابو العباس احمد خالد الناصري ، الاستقصا في اخبار المغرب الاقصى ، ج ١ ، تحقيق ، جعفر الناصري ومحمد الناصري ، دار الكتب ، الدار البيضاء ، ١٩٩٥ ، ص ٨٧ .
- (٨) عبد الله العمراني ، سلطان عالم شاعر ، مجلة دعوة الحق ، العدد ٤ ، ١١ فبراير ١٩٦٨ ، ص ٧٨ .
- (٩) Abd al-Hafid, Encyc lope dia Britann ica 15 th .chicago : A-AK-BAYES.P.14 Encyc lope dia Britannica ، inc .2010.
- (١٠) الهاشمي الفيلاي ، دروس تاريخ المغرب ، ط ٢ ، المغرب ، ١٩٥٨ ، ص ٢٤٤-٢٤٦ .
- (١١) محمد حجي ، موسوعة اعلام المغرب ، ج ٩ ، دار الغرب الاسلامي ، بيروت ، ١٩٩٦ ، ص ٣١٦٨ ؛ احمد عطية ، المصدر السابق ، ص ١٠٠ .



(١٢) هبة الله ماء العينين: هو ابن الشيخ ماء العينين ولد عام ١٨٧٧ تولى الخلافة بعد وفاة والده ، فقيه وشاعر ومجاهد في بلاد المغرب الاقصى اثار المتاعب لفرنسا في جنوب المغرب (موريتانيا) ، اذ قاد الكفاح ضد الفرنسيين في جنوب المغرب بمنطقة الاطلس توفي عام ١٩١٩ . ينظر: يزيد الرازي ، الشيخ ماء العينين فكرة وجهاد ، مطبعة النجاح الجديدة ، الرباط ، ٢٠٠١ ، ص ٣٦ ؛ مسعود الخوند ، المصدر السابق ، ص ٩١ .

(١٣) عبد الله كنون ، السلطان مولاي حفيظ والحماية ، مجلة دعوة الحق ، العدد ٢٣٤ ، اذار/مارس ١٩٨٤ ، ص ٧ .

(١٤) المصدر نفسه ، ص ٨ .

(١٥) الشيوخات: شريحة من النساء المغربيات كان يطلق عليهن هذه التسمية في المغرب وهي تختلف في المعنى المتعارف عليه في دول الخليج العربي، اذ تشير الى خبرة فنية لشريحة من النساء يحفظن الشعر الشعبي ويجدن الرقص ولهن حس موسيقي مميز وصوت طروب ويتقن العزف على الالات الوترية وهن من يؤثثن اعراس المغاربة ويصنعن افراحهم بالغناء والرقص. ينظر: حسن نجمي ، غناء العيطة - الشعر الشفوي والموسيقى التقليدية في المغرب ، ج ٢ ، دار توبقال للنشر ، المغرب ، ٢٠٠٧ ، ص ٦٢ ؛ صالح الشرقي ، اضواء على الموسيقى المغربية ، مطبعة فضالة المحمدية ، المغرب ، ١٩٧٧ ، ص ٦٨ .

(١٦) عباس الجراري ، اهمية الموسيقى والغناء في التراث الحضاري المشترك بين اسبانيا والمغرب ، مطبوعات اكااديمية المملكة المغربية ، الرباط ١٩٩٣ ، ص ١٤٧ ؛ جريدة المساء ، المغرب العربي ، ٢٢ كانون الثاني / يناير ٢٠١٦ .

(١٧) عبد الرحيم بن سلامة ، كفاح المغرب من اجل الحرية والديمقراطية، بيروت، ١٩٧٥ ، ص ٥٦٤ ؛ علال الخديمي ، مقاومة قبائل زعير الى التدخل الفرنسي ١٩٠٦-١٩١٢ ، منشورات كلية الآداب والعلوم الانسانية، الرباط، ١٩٩١ ، ص ٦٦ .

(١٨) مقتبس من: السلطان عبد الحفيظ العلوي، العذب السلسيل في حل الفاظ خليل ، مطبعة احمد يماني، فاس، ١٩٠٨ ، ص ٢ .

(١٩) عبد الله الجراري، التأليف ونهضته في المغرب في القرن العشرين، منشورات النادي الجرازي، مكتبة المعارف، الرباط، ١٩٨٦ ، ص ١٧ .

(٢٠) عبد الله كنون ، امرأونا الشعراء ، المطبعة المهدية، تطوان، ١٩٨٩ ، ص ٥٥ .

(٢١) مجلة الوحدة ، العدد ١٠ ، المغرب ، ٢٠٠٥ ، ص ٧ .

(٢٢) البلغة الفاسية : هو الحذاء التقليدي يرمز الى اناقة العيد بالمغرب والذي يشتهرون به المغاربة ويناسب ارتداء القميص او الجلباب ، وتحضى البلغة الفاسية نسبة الى مدينة فاس العريقة في اكبر حصة من الاحذية التقليدية في ايام الاعياد بحكم جودتها واناقتها . حسناء عتيب ، جريدة هسبرس ٢٩ تموز /يوليو ٢٠١٤ <https://hespress.com/regions/23060.html> .

(٢٣) الناصري، المصدر السابق، المجلد ٣، ص ٢٣ .

(٢٤) عبد الله كنون، اشداء وانداء، مطابع البوغاز، طنجة ، ١٩٨٤ ، ص ١٧٣ .



- (٢٥) عبد الله كنون، امرأونا الشعراء ، المصدر السابق ، ص٧٨.
- (٢٦) احمد احمد بدوي، اسس النقد الادبي عند العرب، مكتبة نهضة مصر، ط٣، (د.م) ١٩٦٤.
- (٢٧) عبدالله كنون ، المصدر السابق ، ص٢٠.
- (٢٨) ابو العباس احمد بن محمد بن عمر بن عبد الهادي بن العربي بن محمد بن الخياط الزكاري الحسني المعروف بابن الخياط الفاسي ، ولد بمدينة فاس في ١٦ شعبان عام ١٨٣٦ من اسرة ادريسية شريفة، وما يتجلى المكانة العلمية للشيخ ابن الخياط كلمات التثناء التي حفلت بها مصادر ترجمته ، فقد وصفه تلميذه عبد الحفيظ الفاسي بقوله : ((مفخرة مدينة فاس في وقته وكفى به))، وقال في حقه الشيخ عبد الحي الكتاني : ((العلامة المشارك المتمكن الصوفي الحسيوبي الفرضي الاصولي البياني المعمر اخر من بقى بفاس من دعاة الفقه المالكي حمل على كاهلهم ودفن بزاوية الرميلا المعروفة بقبيلة الزكاريين قرب زاوية الشيخ علي)). طارق طاطمي، مركز الدراسات للابحاث واهياء التراث، المملكة المغربية ، الرابطة المحمدية للعلماء، (د.ت)، ص٥.
- (٢٩) مجلة دار النيابة، اليقظة المغربية في عهد السلطان عبد الحفيظ، العدد ١٧، المغرب، ١٩٨٥، ص٣٥.
- (٣٠) مقتبس من: ابن زيدان ، النهضة العلمية، مخطوطة بالخرزانة الملكية بالرباط، تحت رقم ٣١٧٧، ص١٠٦.
- (٣١) محمد خضر الشنقيطي : هو محمد الخضر بن سيد عبد الله بن ماياب الجنكي الشنقيطي في بلدة تكب شرق موريتانيا توفي في المدينة المنورة ، عاش في موريتانا والمغرب وزار العديد من البلاد العربية والهند ، تلقى تعليمه على يد والده الشيخ سيد عبد الله بن ماياب ثم حفظ القرآن الكريم ودرس علوم اللغة والفقه والاصول واورد له كتاب النفحة الاحمدية . للمزيد ينظر : احمد سالم بن محمد الخضر ، دراسة شخصية محمد الخضر بن ماياب حياته واثاره ، المعهد العالمي للدراسات والبحوث الاسلامية ، ١٩٩٦ ، ص٢٥ .
- (٣٢) الشيخ محمد الكتاني، هو ابو الفيض سيدي محمد بن الشيخ عبد الكبير الكتاني ،ولد في فاس عام ١٨٧٣ ،يعد مؤسس الطريقة الاحمدية الكتانية في عام ١٨٩٠، كان له دور كبير في متابعة الاحداث السياسية في داخل المغرب الاقصى ومحاولات الدول الاستعمارية الرامية للسيطرة على البلاد ، توفي عام ١٩٠٩ . ينظر :محمد الاخضر الابراهيمي ،الحياة الادبية في المغرب على عهد الدولة العلوية ، دار الرشادالحديثة ، الدار البيضاء ، ١٩٧٧، ص٢٣٩-٢٤٠.
- (٣٣) عبدالرحمن بن زيدان ، اتحاف اعلام الناس بجمال اخبار حضارة مكناس، ج٥ ، المطبعة الوطنية، الرباط، ١٩٣٣ ، ص١٢٠-١٢١.
- (٣٤) مفيد الزيدي ، تطور التعليم في المغرب الاقصى في العهد العلوي (١٦٦٤-١٩١٢) ، مجلة المجمع العلمي العراقي ، المجلد (٤٦) العراق ، ١٩٩٩ ، ص٢١٩.
- (٣٥) عبد الله الجزائري ، المصدر السابق، ص٣٢-٣٨.
- (٣٦) السلطان عبد الحفيظ العلوي ، المصدر السابق، ص٤-٥.
- (٣٧) شبكة المعلومات الدولية الانترنت،

<http://hadhisa.bili.blogspot.com.2015.02.m.uly-abd-el-hafid.html?m=70>.

(٣٨) عبد الله الجزائري، المصدر السابق، ص ٣٢-٣٨.

(٣٩) شبكة المعلومات الدولية الإنترنت،

<http://www.moorishtk/20/3/4/blog-post-9x39-htm/2>.

(٤٠) محمد اديب السلاوي، الشعر المغربي (مقارنة تاريخية ١٨٣٠-١٩٦٠)، المطبعة العلمية، المدينة المنورة، ١٩١٣، ص ٢١٢.

(٤١) صور من الانبعاث المغربي في عهد المولى عبد الحفيظ: مجلة دار النياية، العدد ١٧، المغرب، ص ٣٢.

(٤٢) صور من الانبعاث المغربي في عهد المولى عبد الحفيظ: مجلة دار النياية، العدد ١٧، المغرب، ص ٣٣.

(٤٣) سلا: وهي مدينة من المدن المغربية القديمة، كانت عاصمة للدولة المرينية (٦١٠-٨٦٩) واحتفظت هذه المدينة بالعديد من المساجد والمدارس و الأضرحة للعديد من الفقهاء، ورجالات الدين والزوايا وسميت قديما باسم شالة وتعود بدايات المدينة حسب المؤرخين الى العهد الموحيدي (القرن ١١) وشهدت المدينة ازدهارها في تلك الحقبة، تعد مدينة سلا طفلة التاريخ الاسلامي نقطة عبور مهمة بين مدن وعواصم اسلامية حكمت المغرب مثل فاس ومراكش. ينظر: محمد علي الدكالي، الاتحاف الوجيز (تاريخ العدوتين)، ط ٢، الخزانة العلمية الصباحية، سلا، ١٩٩٦، ص ٣١-٣٢.

(٤٤) شنقيط: عرفت بلاد شنقيط باسماء متعددة تحيل على حقب وعهود تاريخية مختلفة، ولعل اشهر هذه الاسماء هي صحراء الملمثين، بلاد الاكروور، بلاد شنقيط، موريتانيا، وكانت شنقيط علماً لهذه البلاد عند اهل الامصار على حد قول سيدي عبد الله بن الحاج ابراهيم وما عرف هذا الاسم الا بعد بروز مدينة شنقيط كعاصمة للعلوم ومنطلق للحجيج، وكانت تعيش في شنقيط منذ القدم مجموعات بشرية بيضاء وسوداء هي قبائل زنجية وقبائل صنهاجية وقبائل بافور ذات الاصول البربرية ولعل ابرز الاحداث التي ساهمت في تكوين ملامح المجتمع الشنقيطي هي دخول الاسلام ونزوح القبائل العربية الى البلاد. للمزيد ينظر: الحليل النحوي، بلاد شنقيط المنارة والرباط، المنظمة العربية للثقافة والترجمة والعلوم، مكتبة المنتدى الاسلامي، تونس، ١٩٨٧، ص ١٨، ٢٠، ٢٦.

(٤٥) عبدالله الجباري، صفحات من حياة السلطان عبد الحفيظ العلوي، ج ٢، مقال، جريدة هسبريس، المغرب العربي، ١٠ مارس ٢٠١٦.

(٤٦) قبيلة الرحامنة: قبيلة عربية مغربية تقع شمال مدينة مراكش، تحدها من الشرق قبيلة زموان وقبيلة السراغنه وقبيلة بني مسكين ومن الشمال قبائل الشاوي وقبائل دكالة وغربا قبيلة أحمر وقبائل الكيش وجنوبا حدود مدينة مراكش، وينتمي الرحامنة الى عرب بني معقل ويرجع نسب القبيلة الى عبدالرحمن او رحمون وهي قبيلة معقلية كبرى تعد امتداد لقبيلة الرحامنة المصرية، إذ لهما نفس الجد وهو رحمون المذكور، وقرر السلطان الحسن الاول تقسيم قبيلة الرحامنة الى تسع ايلات بعدما كانت اثنتين وبعد وفاته تمردوا على السلطان عبدالعزيز يقودهم قائدهم مبارك بن الطاهر الرحماني وقرر المخزن تشتيت شمل القبيلة مما اضعفها وجعلها تدعن تحت حكم القائد العيادي في اوائل الاحتلال الفرنسي وقاعدة قبيلة الرحامنة هي مدينة بنجرير. ينظر:

- ابو العباس احمد بن خالد الناصري ، المصدر السابق، ص٨٧؛ وهيب ابي فاضل ، موسوعة عالم التاريخ والحضارة ،بيروت، (د.ت) ، ص٢٠٦.
- (٤٧) جمال هاشم الذويب، التطورات السياسية الداخلية في المغرب الاقصى ١٨٩٤ - ١٩١٢، رسالة ماجستير (غير منشورة )، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ص١٤٤.
- (٤٨) جمال هاشم الذويب ، المصدر السابق ص١٤٥.
- (٤٩) مقتبس من : محمد المنوني، مظاهر يقضة المغرب الحديث، ج٢، الجمعية المغربية للتأليف والنشر والترجمة ، الدار البيضاء ، ١٩٨٥، ص٣٥٤-٣٥٩.
- (٥٠) الجلاوي باشا: ينتمي الجلاوي الى قبيلة كلاوة وهي احدى القبائل المغربية التي سكنت الجنوب، كان والده يعمل بائعا للملح ووالدته جارية سوداء، وقد سطع نجمه عندما شارك مع اخيه المدني في تحريض القبائل البربرية ضد السلطان عبدالعزيز والوقوف الى جانب الامير عبدالحفيظ عام ١٩٠٧ لمساعدته في اعتلاء العرش. جريدة الحوادث العراقية، العدد ٣١٩٥، ١٧ ايلول/ سبتمبر ١٩٣٥؛ مولاي الطيب العلوي، تاريخ المغرب السياسي في العهد الفرنسي ( من مذكرات الاستاذ مولاي الطيب احد مؤسسي الكتلة الوطنية في الاطلس المتوسط (١٨٩٦ - ١٩٦٤) ، مطبعة القرويين، الدار البيضاء ، ٢٠٠٩ ، ص١٥٢.
- (٥١) خلع السلطان عبدالعزيز في ٣ كانون الثاني/يناير ١٩٠٨ ،من قبل اعضاء مجلس الاعيان بسبب توقيع السلطان على مقررات مؤتمر الجزيرة الخضراء. ينظر: حسن عبدالرحيم بن سلامة، كفاح المغرب من اجل الحرية والديمقراطية، بيروت، ١٩٩٧، ص٢٦.
- (٥٢) خيرية عبدالصاحب وادي، نشأة الاصلاح وتطوره في المغرب العربي ١٨٣٠-١٩٣٩، اطروحة دكتوراه (غير منشورة)، المعهد العالمي للدراسات القومية الاشتراكية، الجامعة المستنصرية، بغداد ، ١٩٨٩، ص٢٢.
- (٥٣) مقتبس من : محمد المنوني، المصدر السابق، ص٣٥٨.
- (٥٤) المصدر نفسه، ص٣٥٨.
- (٥٥) وثيقة علماء مراكش في مشروعية قيام المولى عبدالحفيظ على اخيه وبيعتة، رقم الوثيقة ٣٩٣٧٢٠، مخطوط في الخزانة العامة - الرباط ، ص٥؛ محمد المنوني، المصدر السابق، ص٣٥٥.
- (٥٦) احمد توفيق، المجتمع المغربي في القرن التاسع عشر والعشرين ١٨٥٠-١٩١٢، ط٣، منشورات كلية الاداب والعلوم، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، ٢٠١١، ص٢٤٠.
- (٥٧) محمد بن الحسن الوزارتي، المصدر السابق ، ص١٧٥-١٧٦.
- (٥٨) حاج جيلاني وخرطمان يمينة ، المقاومة المغربية المسلحة ضد الحماية المزدوجة الفرنسية الاسبانية ١٩٠٧-١٩٣٤ ، رسالة ماجستير ( غير منشورة ) ، كلية العلوم الاجتماعية الانسانية ، جامعة الجيلاني ، الجزائر ، ٢٠١٨ ، ص٢٥ .
- (٥٩) احسان حقي ، المصدر السابق ، ص٢٨٢؛ جمال هاشم الذويب، المصدر السابق، ص١٤٦.
- (٦٠) عبدالله ابراهيم، اوراق من ساحة النضال، الدار البيضاء، ١٩٧٥، ص٢٥٥.
- (٦١) علال الفاسي، الحماية في مراكش من الوجة التاريخية والقانونية، مطبعة الرسالة، القاهرة، ١٩٤٨، ص١٦.
- (٦٢) جمال هاشم الذويب، المصدر السابق، ص١٤٦.

- (٦٣) عبد الجليل مزعل، المصدر السابق، ص ١٢.
- (٦٤) امين سعيد، الدولة العربية المتحدة، ج ٢، القاهرة، (د.ت)، ص ٣١٤-٤١٥.
- (٦٥) جلال يحيي، المصدر السابق، ص ٦٢٥-٦٢٦.
- (٦٦) جمال هاشم الذويب، المصدر السابق، ص ١٤٩.
- (٦٧) كان تأثير السلطان عبدالعزيز ضعيف جداً على المجتمع المغربي والسبب يعود الى كونه تسلم السلطة والحكم بعد وفاة ابيه الحسن الاول (١٨٧٣-١٨٩٤) وهو لازال صغير السن، وهذا أثر على السلطان عبدالعزيز لعدم امتلاكه الحنكة والقيادة اللازمة لأدارة البلاد ولاسيما أن مدة حكمه تزامنت مع تقاوم التنافس الدولي من أجل السيطرة على البلاد. ينظر: شوقي الجمل، المصدر السابق، ص ٣١١-٣٢٤.
- (٦٨) قصبة فضالة : تعد القصبة المعلمة التاريخية الحقيقية لمدينة المحمدية التي اسسها السلطان سيدي محمد بن عبد الله في القرن الثامن عشر، احتلت من قبل البرتغاليين الذين اقاموا فيها عدة مباني والتي مازالت قائمة لحد الان، وقد كان اسمها فضالة حتى عام ١٩٥٩، حين اعطيت الاسم الجديد تكريماً للملك محمد الخامس، فبلدية المحمدية تابعة لدائرة الدار البيضاء التي يبعد ميناؤها ١٥ كم شمال شرق الدار البيضاء. ينظر: رشيد السامي، القصبة معلمة تاريخية ترنو الى استعادة رونقها بالمحمدية، جريدة هاس بريس، ٢٥ مايو / ايار، ٢٠١٤.
- (٦٩) بورنقية : مدينة مغربية ساحلية على المحيط الاطلسي تقع بين الرباط والدار البيضاء يرجع تاريخ تأسيسها الى عهد السلطان العلوي سيدي محمد بن عبد الرحمن في القرن التاسع عشر الذي بنى القصبة وجعل منها قاعدة لجيوشه، شبكة المعلومات الدولية، ويكيبيديا الموسوعة الحرة، ١٤ نوفمبر، ٢٠١٨.
- (٧٠) عبدالاله الفاسي، مدينة الرباط واعيانها في القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين ١٨٣٠-١٩١٢، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الاداب والعلوم الانسانية، جامعة رباط الفتح، الرباط، ١٩٨٨، ص ٢٦٧.
- (٧١) محمد المنوني، المصدر السابق، ص ٣٣٩-٣٤٠.
- (٧٢) القصر الكبير : تعتبر من المدن المغربية العريقة واقدما، تعاقبت عليها حضارات ودول متعددة تقع في شمال المملكة المغربية، عاشت عصر التمدن قبل مدينة فاس وان علماء القصر الكبير كانوا من كبار اساتذة جامع القرويين، جريدة هاسبريس، ١٠ مايو / ايار، ٢٠١٥.
- (٧٣) مصطفى العلوي، المناورات الاجنبية ضد السيادة المغربية مولاي حفيظ سلطان الجهاد، ج ٣، المكتبة الوطنية للمملكة المغربية، الدار البيضاء ١٩٩٨، ص ٧٥؛ جمال هاشم الذويب، المصدر السابق، ص ١٥٠.
- (٧٤) علي المحمدي، المخزن والمعارضة ١٨٣٠ - ١٩٠٨، منشورات كلية الاداب والعلوم الانسانية، الرباط، ٢٠٠١، ص ٣٢٥؛ مصطفى العلوي، المصدر السابق، ص ١٥١-١٥٢.
- (٧٥) علال الخديمي، مقاومة قبائل زعير للتدخل الفرنسي، ص ٩٥.
- (٧٦) عبدالرحمن بن زيدان، العز والصولة في معالم نظم الدولة، المطبعة الملكية، الرباط، ١٩٦١، ص ١٥٠.